المحاضرة العاشرة

- المحاضرة العاشرة -

تقويم التعلم

يعد التقويم والقياس احد الجوانب الرئيسية في عملي التدريس، إذ يتم من خلالهما الحكم على مدى تحقيق نتاجات التعلم لدى المتعلمين ومدى فعالية أساليب التدريس المستخدمة، فمن خلال عملية القياس والتقويم التربوي، يتوفر للمعلمين بيانات ومعلومات كمية تمكن من إصدار الحكم على مدى نجاح عملية التدريس في تحقيقها للغايات والأهداف المرجوة، وهذا بالتالي يعينهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بإجراءات التدريس وأساليبه وطرائقه من جهة والحكم على مستويات المتعلمين من جهة أخرى، فمثل هذه العملية تعد من الوسائل الهامة في تطوير وتعديل الكثير من الإجراءات بهدف زيادة فعالية عملية التعلم والتعليم وتحسينها.[1]

وقد يتساءل البعض لماذا يقوم المعلم بإعداد الاختبارات؟ ولماذا يقوم بقياس تحصيل طلبته خلال العام الدراسي وفي نهايته؟ الإجابة عن هذه الأسئلة، فان المعلم يقوم بعمليات القياس من اجل تحديد مقدار امتلاك الأفراد للخصائص التي يقيسها، ومن اجل إصدار أحكام على الأشخاص في ضوء ما يمتلكون من الخاصية التي تم قياسها، فالطالب الذي حصل على علامة (50%) في مادة العلوم فانه يمتلك الحد الأدنى من المهارات والمعارف في هذه المادة إذا كانت علامة النجاح (50%) أما الطالب الذي حصل على علامة 95% فانه يستحق تقدير ممتاز لأنه يمتلك قدرا كبيرا من المهارات والمعارف الخاصة بتلك المادة، لذا فالتقويم التربوي هو عملية منظمة مبنية على القياس، يتم بواسطتها إصدار حكم على مدى تقدم المتعلمين نحو بلوغ الأهداف التي تم تحديدها والتخطيط لها، إذ يتولى المعلم تقويم أداء طلابه عن طريق إعطائهم قيمة ووزنا لمعرفة مدى التغير الذي حصل في سلوكهم، وفيما اكتسبوه من مهارات ومعارف واتجاهات، نتيجة لعمليتي التعليم والتعلم في ضوء معايير محددة، وباستخدام وسائل وأدوات معينة.

أولا:مفهوم التقويم:

التقويم يعتبر جزءا من عمليتي التعليم والتعلم، ويشكل المرحلة الأخيرة منها، ونقطة البداية لتعلم جديد أولاحق، وبالإضافة إلى ذلك فهو يشير إلى مواطن القوة والضعف في هاتين العمليتين بهدف إدخال تحسينات عليها من حيث أساليب التدريس أو الوضع التعليمي أو المادة الدراسية وغير ذلك.[2]

---

[1]- عماد عبد الرحيم الزغلول: مرجع سبق ذكره، ص 315.

[2]- انظر نافز احمد بقيعي: مرجع سبق ذكره، ص ص 349-350.

ولذلك يمثل التقويم احدأهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم، فمن خلاله يتم التعرف على اثر كل ماتم التخطيط له وتنفيذه من عمليات التعليم والتعلم، ونقاط القوة والضعف فيها، ومن ثن اقتراح الحلول التي تساهم في تأكيد على نقاط القوة وتدعيمها وتلاقي مواطن الضعف وعلاجها.[3]

ويرى عودة أن عملية التقويم تقوم على عدة مبادئ لابد من مراعاتها والانتباه إليها والاهتمام بها حتى تكون فعالة وتؤدي إلى اتخاذ قرارات صائبة، ومن أهم هذه المبادئ:[4]

1- ضرورة تحديد الغرض من التقويم، إذ انه يصعب التأكد من صحة أي خطوةلاحقة في هذه العملية، كاختيار أسلوب التقويم المناسب والأدوات المناسبة لجمع المعلومات.

2-الاهتمام باختيار وتطوير أدوات التقويم المناسبة للغرض من التقويم فقد يكون هناك أكثر من أداة تناسب الغرض، إلا أن الأهم هو اختيار الأنسب التي توفر درجة عالية من الدقة والصدق والموضوعية، في حين أن استخدام الأدوات الغير مناسبة وتكرار استخدامها في مواقف متعددة من شانه أن يزعزع الثقة بجدوى عملية التقويم، وبالتالي الوقوع بالعديد من الأخطاء، والتي تعتمد في مجملها على أدوات التقويم بناءا وتطبيقا وتفسيرا ومن هذه الأخطاء، الخطأ العيني، وأخطاء التخمين والتورية، وأخطاء التحيز الشخصي وأخطاء التزييف والرغبة الاجتماعية وأخطاء البنية الشخصية.

3-الوعي بخصائص عملية التقويم وأهمها: الشمولية، والاستمرارية: حيث تتطلب الشمولية التنويع في أدوات القياس، والتقويم لجمع المعلومات الضرورية.

ونظرا لأهمية العملية التعليمية وخطورة إصدار الأحكام على نواتجها، فلابد أن تعتمد عملية التقويم على مقاييس واختبارات على قدر كبير من الدقة والموضوعية، لان ذلك يتوقف عليه تحديد مستقبل الطلبة في المؤسسة التعليمية التي يتواجدوا فيها.

ثانيا:أنواع التقويم:

إن تقويم المتعلمين هو العملية التي تستخدم معلومات من مصادر متعددة للوصول إلى حكم يتعلق بالتحصيل الدراسي لهم، ويمكن الحصول على هذه المعلومات باستخدام وسائل القياس وغيرها من الأساليب التي تعطينا بيانات غير كمية مثل السجلات القصصية وملاحظات المعلم لتلاميذه في الفصل، ويمكن أن يبنى التقويم على بيانات كمية أو بيانات كيفية، إلا أن استخدام وسائل القياس الكمية يعطينا أساسا سليما نبني عليه أحكام التقويم، بمعنى أننا

---

[3]- غادة خالد عيد: القياس والتقويم التربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، االكويت، 2006، ص 51.

[4]- انظر نافز احمد بقيعي : مرجع سبق ذكره، ص350.

نستخدم وسائل القياس المختلفة للحصول على بيانات، وهذه البيانات في حد ذاتها لا قيمة لها إذا لم نوظفها بشكل سليم يسمح بإصدار حكم صادق على التحصيل الدراسي [5]، ويمكن أن نصنف أنواع التقويم إلى ثلاثة أنواع هي:

1- التقويم التمهيدي:

يتم التقويم التمهيدي عادة قبل تقديم البرنامج التعليمي، أو في بدايته، حتى يتم تحديد نقطة البداية السليمة للتدريس تحديدا سليما له فرضيتان هما:[6]

أ- تحديد ما يتوفر للتلاميذ من متطلبات ترتبط بموضوع التعلم الجديد.

ب- الحكم على مدى تحكم التلاميذ من موضوع التعلم الجديد قبل تقديمه بالفعل.

2-التقويم التكويني:

ويسمى أحيانا بالتقويم البنائي ويتم أثناء سير عملية التدريس أو تنفيذ البرنامج التعليمي، بهدف الحكم على مدى فعالية نجاح عملية التدريس أو البرنامج، فهذا النوع من التقويم يعطي تغذية راجعة للمعلم لمعرفة الصعوبات والأخطاء ونقاط الضعف في عملية التدريس بهدف معالجتها قبل المضي إلى مراحل متقدمة [7] ومن أهداف التقويم التكويني:[8]

1- التحقق من الأهداف قصيرة المدى.

2-قياس الاحتفاظ في الذاكرة قصيرة المدى.

3-قياس مدى تمكن الطالب من المادة بشكل جزئي وتحنه طوال فترة التعلم.

إذن التقويم التكويني يستخدم أثناء الفصل الدراسي في كل درس وفي كل حصة دراسية وكل وحدة تعليمية، وهو تقويم مستمر خلال الدرس.

3-التقويم الختامي أو النهائي:

ويقصد به العملية التقويمية التي يجري القيام بها في نهاية برنامج تعليمي، يكون المفحوص قد أتم متطلباته في الوقت المحدد لإتمامها، والتقويم النهائي هو الذي يحدد درجة تحقيق المتعلمين للمخرجات الرئيسية لتعلم مقرر ما.[9]

---

[5]- غادة خالد عيد: مرجع سبق ذكره، ص ص 56-57.
[6]- احمد يعقوب النور: مرجع سبق ذكره، ص 319.
[7]- عماد عبد الرحيم الزغول: مرجع سبق ذكره، ص ص 316-317.
[8]- احمد يعقوب النور: مرجع سبق ذكره، ص 319.
[9]- غادة خالد عيد: مرجع سبق ذكره، ص 59.

وهذا النوع من التقويم هو الشائع في معظم النظم التعليمية ويهدف إلى تخرج التلميذ، وتزودنا بمعلومات تفيد في الحكم على كفاءة البرنامج ومن أهدافه:[10]

1- يهدفإلى التحقيق من الأهداف بعيدة المدى.

2-يهدف إلى قياس مدى الاحتفاظ في الذاكرة.

3-يهدف إلى إصدار حكم بعد الانتهاء من البرنامج التعليمي، بقصد التطوير.

ثالثا: طبيعة التقويم وخصائصه:

قبل القيام بعملية التقويم ينبغي أن يحدد في الأذهان أمران هما:[11]

1- الفلسفة التربوية للمجتمع: أي الأسس الفلسفية القائمة في المجتمع الذي يوجد به المدرسة، فالمدرسة في مجتمع ديمقراطي تختلف في مبادئها وقيمها التي تريد تحقيقها لدى تلاميذها عنها في مجتمع آخر يدين بفلسفة أخرى ويصبح ما يراد تقويمه مختلفا تبعا لاختلاف الأوضاع.

2-الأهداف التعليمية: ويعين تحديد الفلسفة على وضع الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، وهذه الأهداف يجب أن تذكر في صورة سلوك ولا تقتصر على الصيغ العامة التي تدع مجالا للاختلاف فيما هو مقصود منها.

3-مجالات التقويم: يتم تقويم نمو المتعلم في الجوانب الآتية:[12]

- المجال المعرفي: التذكر – الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب –التقويم .

- المجال المهاري (النفسحركي): المهارات العقلية – الاجتماعية –الأدائية.

- المجال الوجداني: الميول – الاتجاهات – القيم.

رابعا: أغراض التقويم:

للتقويم أربع[13] وظائف هي:

1- يعين المتعلم على معرفة جوانب الخطأ والضعف في تعلمه وأسبابه.

2-يعين المتعلم على الرضا وتحقيق الإشباع عندما يؤدي عمله بنجاح.

3-يساعد المدرس على الحكم على مدى كفاية طرقه في التدريس.

---

[10]- احمد يعقوب النور: مرجع سبق ذكره، ص 320.
[11]- مروان ابو حويج وسمير مغلي: مرجع سبق ذكره، ص 262.
[12]- غادة خالد عيد: مرجع سبق ذكره، ص 69.
[13]- مروان أبو حويج وسمير مغلي: مرجع سبق ذكره، ص ص 263-264.

4-يساعد على إصدار الأحكام التي تتخذ أساسا للتنظيم الإداري.

فالمدرس الذي يجري اختبارا لا يختبر تلاميذه فقط، بل يكون قد اختبر نفسه أيضا، فإذا عجز التلاميذ عن الإجابة عن أسئلة موضوع معين، فمعنى هذا أن أدائه في التعليم كان ناقصا، وربما كان شرح الموضوع غير واضح ا وان التلاميذ لم يتبينوا لهم المفاهيم، ومن ثمة لم يهتموا بدراستها، الأمر الذي يحدد له ما يجب تدريسه، كما انه يبين للمدرس ما إذا كانت طريقته في التدريس فعالة إلى حد يبرر استخدامها مرة أخرى إذا ما أراد تحقيق نفس الأهداف.